قانون الكارما وأبعاده
وكيف يطبّق عملياً في حياة الانسان
(الحلقة الثالثة)

نتابع موضوع بحثنا فنعود ونذكّر انه بخصوص مفهوم القضاء والقدر، او القانون الالهي، نجد وكان العلم يقف متشبّثاً بماديات الارض، لا يبصر سواها... فيما الدين يرتفع فوق السحاب ... اما الفلسفة، فنراها سابحة بين العلم والدين...

إذا ما احلنا موضوع حديثنا على الايزوتيريك، اي موضوع القضاء والقدر، والحظ، والمشيئة الاهية، إلخ... نجده يحاول تقريب وجهات النظر العلمية والدينية والفلسفية ما استطاع الى ذلك سبيلاً... من منطلق ان الانسان يحوي المادة والروح والعقل... ويستحيل على طلاب المعرفة والحقيقة التغاضي عن احد هذه الابعاد، او الانكباب على دراسة بُعد واحد واهمال البُعدين الآخرين !

يشرح الايزوتيريك الامر من منطلق الواقع المتكامل، فيقر بوجود سبب مادي ظاهري، وسبب آخر خفي هو الذي ادّى الى ظهور السبب المادي... في ضوء قانون السبب والنتيجة الذي يخضع له كل مخلوق في هذا الكون!

مثال بسيط على ذلك، وجود الثمرة نتيجة اسبب ما، وهو ان البذرة قد زرعت في تربة صالحة. هذا هو السبب الظاهري. اما السبب الخفي، فهو ان يداً امتدت وغرست البذرة في التربة بغية الحصول على الثمرة !

الفارق بين وجهات النظر العلمية والدينيّة والفلسفية، هو ان بعضها يبحث في السبب الظاهري، فيما البعض الآخر ينقّب عن السبب الخفيّ، او يقبل بواقع الحال. اما الايزوتيريك، فيتطرق الى السببين، وقد يذهب ابعد من ذلك لتقصّي إن كان ثمة اسباب اخرى.

لناخذ مثالاً من واقع الحياة، لتبسيط الامور:

إذا ما المت باحدهم مصيبة، او تعرض لحادث اصطدام مثلاً، فإن اول ما يخطر ببال الشخص المؤمن، انها مشيئة الله، ولا يمكن الهروب منها.

يؤمن الايزوتيريك إيماناً راسخاً، إيماناً مبصراً واعياً، ان الحكمة الالهية لا تتلهّى بالام الناس، ولا تُسرّ لعذاباتهم، ولا تسعد بمصائبهم. إيمان الايزوتيريك هو اليقين عينه، بان الله هو المحبة، وناموسه هو العدل كل العدل. فمحبته وعدله هما تجسيد لحكمته الالهية... مهما استعصى هذا المفهوم على مداركنا نحن البشر! والمعرفة ما استحالت يوماً على من يعرف كيف واين يبحث عنها !

الايزوتيريك يرفض مبدأ الانقياد الذي يلغي التفكير الفردي ليردد ما يتناقله الغير دون إدراك فحواه!

الايزوتيريك يرفض كل ما يستند الى نظريات وآراء يتقيّد بها الآخرون، إن لم ترتقِ هذه النظريات والآراء بمداركه وبمشاعره الى حقيقتها، وإن لم تحسّن مجرى حياته فيعي الواقع ويتفادى الاخطاء !

الايزوتيريك يرفض تقييد الفكر بتقاليد متوارثة تسدّ منافذ الفهم، وتمنعه من البحث عن حقائق الامور!

انطلاقاً من ان المعرفة ما وجدت إلا ليعيها الانسان، والايزوتيريك مكرّس للتنقيب عن المعرفة وكشفها لصالح الانسان، كي يطبقها عملياً ويتحقق من صوابها... من هنا يبحث الايزوتيريك عن سبب المصائب في حياة الانسان، فيقول ان السبب الظاهري في المثال المذكور آنفاً، اي حادث الاصطدام، هو افتقار الشخص المصاب الى الوعي والانتباه اللازمين... اما إن كان المصاب غير مسؤول عن افتعال الحادث، فلا بدّ ان ثمة سبباً خفياً اراد من هذه الاصابة توعيته الى ذنب او خطا ما كان قد ارتكبه سابقاً !!!

انتهت النشرة

(يتبع في الحلقة المقبلة)